هـ ــ نظرية امن اسرائيل وبقائها :

يعتمد امن اسرائيل ــ كما يراه بن جوريون ــ على **ركائز ثلاث** : القوة العسكرية ، ازدياد السكان اليهود مع الاستيطان ، « واستمرار » كون شعب اسرائيل نخبة(٤٤) . اما القوة العسكرية فقد تحدثنا عنها سابقا . واما مسألة زيادة السكان اليهود والاستيطان فهي اللحن المتكرر ابدا في كل عزف صهيوني اداه بن جوريون . وزيادة السكان ممكنة وواجبة عن احد طريقين : الهجرة والتكاثر . والهجرة ، كما ولا شك نذكر ، تشكل العمود الفقري للصهيونية ــ كما فهمها ودعا اليها بن جوريون . وفيما يتعلق بزيادة السكان عن طريق الاكثار من المواليد فان بن جوريون يذهب ، باسلوب كهنوتي ، الى القول بان ذلك « واجب مقدس » على كل امرأة يهودية . وانه « بقدر ما يعتمد الامر عليها (أي على المرأة اليهودية « فان من لا تأتي بأربعة أطفال أصحاء الى هذا العالم تخون واجبها نحو الامة مثل جندي يتملص من الخدمة العسكرية »(٤٥) .

اما الركيزة الثالثة فتؤكد على ضرورة استمرار كون الشعب الاسرائيلي « شعبا ــ نخبة » و « شعبا ــ منتقى »(٤٦) وهذا يعود بذاكرتنا الى الاول من منطلقات بن جوريون الثلاثة .

و ــ السلام مع العرب :

كتب بن جوريون في احدث كتبه يقول : « لاسرائيل هدفين : السلام مع جيراننا وهجرة يهودية عظيمة »(٤٧) . ولكن تأكيد بن غوريون على هذا الهدف لم يؤد يوما الى انجازه والاسباب متعلقة اساسا بالمنهج البن جوريوني ذاته . فهدف السلام لا يمكن النظر اليه بمعزل عن نظرة بن جوريون الى العرب وهي تلك النظرة التي تتشدد وتصر على اعتبارهم « **اعداء فحسب** »(٤٨) . ولهذا كانت سياسة بن جوريون الفعلية تجاه العرب سياسة اغتنام الفرص الواهية الحجج او افتعال المناسبات « للمبادأة » « وللانتقام » من العرب وتوجيه ضربات عسكرية لهم(٤٩) . وهكذا عندما يقول بن جوريون : « السلام بيننا وبين جيراننا يعتمد الى حد كبير على امتلاكنا قوة عسكرية كافية لتشكل رادعا فعالا »(٥٠) لا يمكن للمرء الا ان يتساءل : أهذا منطق ساع الى السلام ام منطق داعية للحرب ؟ والتساؤل ذاته يرد وبالحاح عندما نقرأ لبن جوريون ما كتبه قبل عامين : « سيأتي السلام فقط عندما تستند الدولة اليهودية الى ... تواجد **اغلبية** الشعب اليهودي في فلسطين واستيطان **اكبر** قدر ممكن من ارضنا(٥١) . (أي استيطانهم على أكبر قدر ممكن من الاراضي المحيطة « بضفتي نهر الاردن »)(٥٢) . وهكذا نرى ان صلب نظرية بن جوريون للسلام يكمن في جعل العرب « يحتاجوا » للسلام تحت **تأثير الهراوة العسكرية الاسرائيلية وضرباتها** .

ومع ان بن جوريون مال للمراهنة على احتمالات كون حرب ١٩٦٧ قد « أقنعت » العرب بضرورة السلام(٥٤) (بعد ان هزموا تلك الهزيمة العسكرية الفادحة) ، فانه بقي يؤكد ــ وان اظهر على السطح انه يقدم تنازلات ــ على ضرورة تحقيق مكاسب اقليمية جديدة . فهو مستعد ، مقابل **سلام حقيقي** (وهذا له معناه البن جوريوني الواضح) ، ان يعيد جميع الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حرب ١٩٦٧ **باستثناء** القدس والهضبة السورية(٥٥) .

*